# Semiotics of Platonic Love in the Umayyad Era

## سيميائية الغزل العذري في العصر الأموي

هند عامر ممدوح[1*]

Hind Amer Mamdouh[1*]

الجامعة المستنصرية

Al-Mustansiriya University

ghbaqfn@gmail.com

**المستخلص:**

شهد العصر الأموي تطورًا هامًا في أغراض الشعر العربي، إذ تبلورت فيه صورة الإسلام وانطبعت تعاليمه وصوره في الحياة العربية وفرض عليها ثقافته ولغته وتعاليمه الخالصة، فما كان من الشعر إلا أن انسحب من جاهليته ولغته المتقعرة إلى عصرٍ لين فرضت فيه الحضارة الجديدة نفسها، وإذا به يقدم لنا لونًا شعريًا لم نعهده ولاسيما في الغزل العذري، إذ نرى فيه لونا صادقا من ألوان العاطفة الإنسانية تتوافق مع روح الإسلام وتعاليمه التي ركدت في نفوس العرب، فيكتبون عن محبوباتٍ يجعلن العشاق يصلون الموت أو يكادون، ويكتبون بلغة تقطر عفةً وحقيقةً واقعيةً من غير أن يكون فيه أي ألوان من ألوان الحس ووصف الجسد الذي كان شائعا في عصور سالفة. لذبك يأتي المنهج السيميائي الحديث ويطبق إجراءاته الحديثة على النص الشعري هذا، ويكشف ما في النص من إشاراتٍ ورموزٍ ودلالات ومقصدية ينطوي عليها النص الشعري، ومحاولة تقديم دلالة جديدة لهذا النص وقراءة تأويلية لم تعهده التفسيرات القديمة لهذا الشعر الذي شكل نقطة فارقة في الشعر الأموي.

**الكلمات المفتاحية:** السيميائية، الغزل العذري

## ABSTRACT

The Umayyad era witnessed a significant development in the purposes of Arabic poetry, as the image of Islam crystallized and its teachings and images were imprinted on Arab life, and its culture, language and pure teachings were imposed on it. Poetry withdrew from its ignorance and its stale language to a soft era in which the new civilization imposed itself, and it presented us with a poetic color that we had not known before, especially in platonic love, as we see in it a sincere color of human emotion

that is consistent with the spirit of Islam and its teachings that have stagnated in the souls of the Arabs. They write about beloveds who make lovers reach death or almost, and they write in a language that drips with chastity and realistic truth without any of the colors of the senses and description of the body that were common in previous eras. Therefore, the modern semiotic approach comes and applies its modern procedures to this poetic text, and reveals the signs, symbols, connotations, and purpose contained in the text, and attempts to provide a new meaning for this text and an interpretive reading that was not known to the ancient interpretations of this poetry, which constituted a turning point in Umayyad poetry.

**المقدمة**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آل بيته وصحبه ومن تبعه ومن والاه، وبعد. لم يزل الشعر العربي القديم بابًا واسعًا للتأويل ولمختلف القراءات التي تكشف عن أعماقه المتوارية، والبحث عن معنى شعري لم تهتدِ إليه القراءات التقليدية، وذلك بالاستعانة بمختلف الآليات والأدوات الإجرائية، فالنص العربي نص منلفت متعدد، قادر على منح المناهج النقدية الحديثة قدرة على تطبيق آلياتها على هذا النص. ومن هذه المناهج السيميائية، التي يرى الدكتور صلاح فضل أن المنهج السيميائي من مناهج مابعد البنيوية، وإن كان تاريخيًا أنه بدأ مع البنيوية تقريبا[١]، فرض وجوده في مختلف الميادين العلمية، فشرعت بعض العلوم تستلهم من مختلف نظرياتها وأدواتها، وذلك نظرا لتفردها في البحث عن المعنى ومختلف أشكال وجوده، وهذا ما دعا الكثير من الباحثين للنهوض بأدواتها الاجرائية وترقية مناهجها العلمية، لغرض التعمق في خطوات التحليل السيميائي لمختلف الظواهر والموضوعات. ومن هذا التقديم وما حاز المنهج السيميائي من حضور جاء بحثنا لدراسة الغزل العذري في العصر الأموي في ضوء هذا المنهج، وما في من سعي كبير للكشف عن المعاني المتوارية في النصوص الشعرية التي كتبها أولئك الشعراء، وما فيها من رموز، وإشارات، وما ينشأ عن التفاعل بين النصوص الأدبية والمنهج من معاني ودلالات.

وأما عن أسباب اختيار الموضوع فهي:

١. عنايتي بالشعر القديم، ومحاولة تقديم صورة جديدة غير معهودة، وما ذلك إلا لقناعتي بقدرة هذا الشعر على تقديم معانٍ جديدة، وفيه تعزيز لصورة الشعر العربي وأدبه.

[١] يُنظر: مناهج النقد المعاصر، صلاح فضل: ١٢١.

٢. الغزل العذري من الموضوعات التي نالت حظا من الخلاف على حقيقتها ووجودها، ما يعني أنه يعتريه نوع من الغموض الذي يستدعي بحثًا.

ومن هذا قسمت بحثي إلى مقدمة بينت فيها أهمية الموضوع وضرورته وخطته، ثم مبحثين اثنين، تليها قائمة فيها أبرز النتائج مع قائمة المصادر والمراجع، أما المبحث الأول فهو تعريف في مصطلحات البحث، وأما الثاني فعن المنهج السيميائي وتطبيقاته على الغزل العذري.

## المبحث الأول/ التعريف بمصطلحات البحث

### أولا: تعريف السيميائية:

السيميائية في اللغة مأخوذة من مادة سوم وسومة، وتعني العلامة التي تضع على الحيوان، ومن هذا المفهوم تتفرع المفردة وتكبر لتكون معنى يدل على مطلق العلامات فيقترب من المعنى الاصطلاحي، قال الجوهري: ((السومَةُ، بالضم: العَلامة تُجعَل على الشاة، وفي الحرب أيضاً. تقول منه: تَسَوَّمَ))،[١] وفي الحديث: ((تَسَوَّمُوا فإنَّ الملائكة قد تَسَوَّمَتْ)).[٢]

ولهذه المادة في المعاجم معانٍ أخرى، نقتصر على هذا الذي ذكرناه لأنه الأقرب للمعنى الاصطلاحي وبسببه نُسبت، باعتبار أن المنهج الذي ندرسه يُعنى بالعلامات التي توجد في النص.

أما في الاصطلاح النقدي يطلق على السيميائية أكثر من مصطلح في كتب النقد العربي، منهم من يسميها السيميائية، والسيميولجية، ومنهم علم العلامة، ومنهم السيميطوقيا؛ فهم يتوزعون على اتجاهات ثلاثة: أولها مصطلح (سيميولجيا)، وله مبرراته في ذلك لمحاولة القرب من مصادر الفكر النقدي الحديث لصناعة مصطلحاتها طبقًا للتقاليد العربية القديمة لابتلاع الاشارات اللغوية وتمثلاتها، وثانيها كلمة السيميطوقيا، ولا سيما أنها تمضي على النسق نفسه الذي كانت تمضي عليه عمليات التعريب، وثالثها فهو يبحث في التراث العربي ذاته على الكلمات المناظرة والتي يمكن أن تؤدي بشكلٍ تقريبيٍّ الدلالة اللغوية المطلوبة في العلم الحديث ويقع على السيمياء ويشتق منها مصطلح السيميائية.[٣]

إذا تركنا التسمية في النقد العربي ونحونا إلى المصطلح فنجد تعريفها عند دي سوسير وهو مؤسس هذا الاتجاه فهو يقول: ((العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية)).[٤] ويعرفها من العرب الدكتور

---

[١] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ٥/ ١٩٥٦.

[٢] الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩: ٤٣٧/٦.

[٣] ينظر: مناهج النقد المعاصر، صلاح فضل، ميرت للمعلومات والنشر- القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م: ١٢١-١٢٢.

[٤] محاضرات في علم اللسان العام، دي سوسير، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط١، ١٩٧٨م: ٨٨.

صلاح فضل بقوله ((هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الاشارات الدالة، وكيفية هذه الدلالة)).[١]

فهي بحث وتأويلٌ للعلامات والشفرات والرموز الذي يحملها النصُّ الأدبي بمختلف توجهاته وأجناسه، فما من نصٍّ إلا ويحملُ مقصديةً يريد الكاتب إيصالها، عبر تعانق الدال والمدلول، فالسيميائية هي دراسة الاشارات والشفرات التي هي في النهاية انظمة تمكن الباحث من فهم الاحداث بوصفها علامات تستهدفه لإنتاج علامات كثيرة محملة بدوال مختلفة التي تتباين في درجة قدرتها على الوصول الى الفعل المستهدف بالخطاب بحسب مجموعة من الضوابط الاجتماعية المعرفية.[٢]

**ثانيًا: الغزل العذري:** يتكون من شقين، الأول هو الغزل، والذي يراد به الغرض الشعري الذي يصف المرأة وجمالها حسيًا أو معنويًا. وهو كتب اللغة يدل على الغزل ثلاث مصطلحات: الغزل، والتشبيب والنسيب، واشارت المعجمات اللغوية إلى أنّ للغزل مدلولين الأوّل: هو الحديث مع النساء؛ فالغزل كما يقول الخليل بن أحمد رحمه الله هو ((حديث الفتيان مع الجواري، يقال: غازَلَها مُغازَلَةً. والتَّغَزُّلُ: تكلف ذاك))،[٣] أمّا المعنى الآخر الذي أشارت إليه المعجمات فهو الغرض الشعري المعروف[٤] وهذا المعنى يرادفه كل من لفظي التشبيب والنسيب منه قال ابن منظور في اللسان: ((شبب بالمرأة: قال فيها الغزل والنسيب؛ وهو يشبب بها أي ينسب بها. والتشبيب: النسيب بالنساء)).[٥]

لم تتوافق الدلالات الاصطلاحية التي ذكرناها المتعلقة بفن الغزل في الخطاب النقدي القديم الى توظيف مصطلح واحد محدد بذاته بل تعددت، فنجد ان المبرّد ( ٢١٠ هـ) قد اكتفى على مصطلح النسيب دالّا على الغرض الشعري[٦].

أما العذري فهو ينسب إلى قبيلة بني عذرة، يقول الدكتور شوقي ضيف رحمه الله تعالى: ((الغزل العذرى غزل نقى طاهر ممعن فى النقاء والطهارة، وقد نسب إلى بنى عذرة إحدى قبائل قضاعة التى كانت تنزل فى وادى القرى شمالى الحجاز، لأن شعراءها أكثروا من التغنّى به ونظمه، ويروى أن سائلا سأل رجلا من هذه القبيلة ممن أنت؟ قال: من قوم إذا عشقوا ماتوا، ويروى أيضا أن سائلا سأل عروة بن حزام العذرى صاحب عفراء: أصحيح ما يروى

---

[١] مناهج النقد المعاصر: ١٢١.

[٢] ينظر: التحليل السيميائي لنص من المسرح الشعري - خزعل الماجدي أنموذجاً، وصال عباس عبدالحسين، (بحث): ٣.

[٣] كتاب العين، الخليل بن أحمد، مادة (غزل): ٣٨٣/٤.

[٤] ينظر: تاج العروس، مادة (نسب): ٢٦٢/٤.

[٥] لسان العرب، مادة (شبب): ٢١٨١/٤.

[٦] ينظر: الكامل في اللغة والأدب: ٤٦/١، ٦٠، ٢٢٤، ٢٣٣.

عنكم من أنكم أرق الناس قلوبا؟ فأجابه: نعم والله لقد تركت ثلاثين شابّا قد خامرهم الموت وما لهم داء إلا الحب)).[١]

فالشعر العذري الذي لم يقتصر على بني عذرة بل هو رمز لشعر العفاف يمكن تعريفه بأنه شعر يهتم بتصوير ((أحاسيس مجردة في الحب تعبر عن حالات شعورية متقاربة من الشوق والوجدان والحرمان والذكريات والأمنيات)).[٢]

أما في العصر الحديث الذي شهد عددا كبيرا من الدراسات عن الغزل العذري فقد استقر مصطلح (الغزل العذري) لا ليدل على غزل من كان عذرياً بالنسب، ولكن ليدل على ذلك الغزل العفيف المعبر عن العشق العفيف، الذي نشأ في العصر الأموي في بوادي الحجاز وما جاورها من بوادي نجد سواء أكان شعراؤه من عذرة أو من غيرها من القبائل العربية فالمجنون وقيس بن ذريح وكثير عزة مثلاً لم يكونوا من (عذرة).[٣]

وقد شاع هذا الغزل في عصر الخلافة الأموية (٤١هـ-١٣٢هـ)، وكانت تمثلا لروح الإسلام وأخلاقه، إذ لهذه الظاهرة تفسير، أي بمعنى آخر: لماذا شاعت هذه الظاهرة في العصر الأموي الإسلامي من دون العصور الأدبية الأخرى؟ لهذه السؤال إجابة تتعلق بالدين، أي تنحو نحو تأويله دينيًا؛ فمن أهم المقاربات النقدية في تفسير ظاهرة الغزل العذريّ، كان التفسير الديني على يد مجموعة من النقاد، الذين يرون أن الغزل العذريّ تعبيرٌ عن وضع طائفة من المسلمين كانت تتحرج وتذهب مذهب التقى وتؤثر السلامة والعافية على المقامرة والمخاطرة وكسب الإثم من قول الشعر الغزلي، وترى ( **إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**) [٤] وأن النار قد حفت بالشهوات كما في الحديث الشريف(٥) ، وأنّ من الخير لها أن تصبر مع (**الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**) [٦] وأن تلتزم ما أمر الله أن يلتزم به (**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**) [٧] ولذلك آثرت هذه الطائفة أن تعدل عن شهواتها فكانت مثلاً واضحاً للتربية في سموها وتعاليها[٨] .

---

[١] تاريخ الأدب العربي، وقي ضيف، العصر الاسلامي، دار المعارف ، القاهرة: ٣٥٩.

[٢] في الشعر الاسلامي والأموي، عبد القادر القط، دار نهضة مصر، بيروت، ط١، ١٩٨٧: ١٣٣.

[٣] ينظر: الغزل بين التجربتين العذرية والصوفية ، عبد الحسين برغش، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، ٢٠١٣م: ٤.

[٤] من الأية ٥٣ ، سورة يوسف .

[٥] قال صلى الله عليه وسلم :"حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره" . فتح الباري : ١٠٢/١٤ .

[٦] من الاية ٢٨ ، سورة الكهف .

[٧] من الأية ٣٣ ، سورة النور .

[٨] ينظر: تطور الغزل بين الجاهليّة والإسلام، شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٥٩م : ٢٣٢ .

ويقول الدكتور طه حسين: ((وقد تأثروا بالإسلام وبالقرآن خاصة ، فنشأ في نفوسهم شيء من التقوى، ليس بالحضري الخالص وليس بالبدوي الخالص، ولكن فيه سذاجة بدوية، وفيه رقة إسلامية... فانكبوا عليها واستخلصوا نغمة لا تخلو من حزن ولكنها نغمة زهدٍ وتصوف)).[١] .

ويقول الدكتور شوقي ضيف رحمه الله عن تأثير الإسلام في ثقافة الأمويين ولاسيما غرض الغزل: ((مما هيأ لظهور الغزل العذرى بل لشيوعه، وكأنما أضفى الإسلام على المرأة وعلاقاتها بالرجل عند هؤلاء الشعراء ضربا من القدسية، أحاطها بهالة من الجلال والوقار، فإذا الشاعر لا يدنو منها إلا فى احتياط، بل إذا هو يرى دونها صعابا أى صعاب، فيتحول إلى نفسه يشكو ما أصابه من تباريح الحب وأوصابه شكوى تشفّ عن ألمه وعذابه فى حبه، وهى شكوى يضرع فيها أحيانا إلى ربه)).[٢]

## المبحث الثاني/ سيميائية الغزل العذري

يأتي التحليل السيميائي ليعاين الخطاب العذري وما فيه من موضوعات. بواسطة تفكيك اللغة التي يكتبُ بها الشعراء، باعتبار أن العذري غزل له خطاباته ومقوماته التي تحتاج إلى تفكيك في ضوء اللغة التي يكتب الشعراء بها. فقد كان هناك عددًا من القضايا الموضوعية التي دار في فلكها الغزل العذريّ، وهي على أية حال ليست كثيرة نظراً لعدم تنوع التجربة العذريّة وثرائها، بل هي تقتصر على غرض شعري واحدٍ مأخوذ من قبيلةٍ واحدةٍ ، وعدم تعدد مواقفها.[٣]

ونحن إذ ندرس ونفكك هذا الخطاب نقف عند أبرز الموضوعات التي تدور فيها: العفة العذريّة، والعاطفة العذريّة، ، والحسية العذريّة، والواقعية العذرية ، وغيرها على أن هناك قضايا هامشية في الظاهرة لم يولها النقد أهمية كبيرة ، على أنها مرتبطة في الأخير بخصوصية الظاهرة مثل : وصف الطبيعة ، والمظاهر الحضارية للعصر.[٤]

**أولًا: العفة:**

وهو بابٌ شائع في الأدب العربي القديم لاتصاله بحياة المسلمين، مثل مؤلف محمد بن داؤد الأصفهاني الموسوم بـ(الزهرة) وقد خصص باباً لهذه المسألة :(من كان ظريفا فليكن عفيفاً) يذكر فيه أنَّ : ((ولو لم تكن عفة التعابير

---

[١] حديث الأربعاء : ١/ ١٩٠ .

[٢] العصر الإسلامي: ١٧٧.

[٣] ينظر: في الشعر الإسلاميّ والأمويّ : ١٣٤ .

[٤] ينظر : الأثر الحضاري في الشعر الأمويّ، رافعة سعيد حسين السراج أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ١٩٩٥م: ١٩، ٣١، ٣٤، ٥٣ .

عن الأدناس وتحاميهما ما ينكر في عرف كافة الناس محرماً في الشرائع ، ولا مستقبحاً في الطبائع لكان الواجب على كل واحد منهما تركه إبقاء وده عند صاحبه وإبقاء على ود صاحبه عنده)).[١] ومثله ابن الجوزية وابن حزم.

وهذه العفة العذريّة تعود لأسباب دينية وربطت ربطا مباشراً بين قيم الدين الحنيف وأخلاق العاشق العذري، فالعذريّون هم أولئك الذين دعاهم الجمال وأغرتهم اللذائذ وثارت في نفوسهم الشهوات ولكنهم انعتقوا منها، وانصرفوا عنها وتحصنوا بالعفة التي تعد أولى صفات الحب العذريّ وأبرز علاماته[٢].

وعلى أي حال فالعفة سمة بارزة تحمل جملةً من العلامات والاشارات والأفكار التي يمكن اكتشافها من نصوص الشعراء العذريين، فهي تشي أولًا بهفة المجتمع الإسلامي آنذاك، ويدل دلالةً واضحة على التقوى والورع التي ملأت القلوب والصدور ودفعتهم إلى أن يكونوا تقاةً كما أشار طه حسين في حديثه عنهم،[٣] ومن نماذج العفة قول جميل بثينة:[٤]

وَإِنّي لَأَرضى مِن بُثَينَةَ بِالَّذي  لَوَ اَبصَرَهُ الواشي لَقَرَّت بَلابِلُه
بِلا وَبِأَلّا أَستَطيعَ وَبِالمُنى  وَبِالوَعدِ حَتّى يَسأَمَ الوَعدَ آمِلُه
وَبِالنَظرَةِ العَجلى وَبِالحَولِ تَنقَضي  أَواخِرُهُ لا نَلتَقي وَأَوائِلُه[٥]

نرى في النصِّ عفةً وتمنعا ويرضى بالقليل منها، فهو يبدأ بالتوكيد بالواو وإن، ثم اللام، ليثبت أنه زاهدٌ بأشياء كثيرة، فاللغة هنا تبرز المقصدية من النص، وهذا ما نفهمه بواسطة العلامات اللغوية التي هي أساس السيميائية، فهو يرضى بالقليل، حتى لو نظرةً متعجلة من غير تريث، وحتى لو استمر هذا الشيء لمدة عامٍ تامٍ، من دون لقاء، هذه اللغة وهذه الشحنة الشعورية تصفُ حال الشاعر ما دام النص قد فضح ما في نفس الشاعر من علامات لغوية، قادرة ((على دراسة الانسان دراسة متكاملةً، وذلك من خلال دراسة أنظمة العلامات التي يبتدعها الإنسان ليدرك بها واقعه ويدرك بها نفسه)).[٦]

---

[١] الزهرة، أبو بكر محمد داؤد الأصفهاني تحقيق ، د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار، الزرقاء ، الأردن ، الطبعة ، الثانية ، ١٩٨٥م : ١/١١٧ .

[٢] ينظر : تطور الغزل بين الجاهليّة والإسلام : ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

[٢٦] ينظر: حديث الأربعاء: ١/١٩٠.

[٤] جميل بثينة: جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو: شاعر، من عشاق العرب. افتتن ببثينة، من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما. شعره يذوب رقة، أقلّ ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر. وكانت منازل بني عذرة في وادي القرى (من أعمال المدينة) ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية، فقصد جميل مصر، وافدا على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه عبد العزيز وأمر له بمنزل فأقام قليلا ومات فيه. ولعباس العقاد كتاب (جميل بثينة - ط) وللزبير بن بكار كتاب (أخبار جميل) في سيرته. ينظر: الأعلام للزركلي: ٢/ ١٣٨.

[٥] ديوان جميل بثينة، دار صادر، بيروت، ط١، (د.ت): ١١٥.

[٢٩] إشكاليات القراءة وآليات التأويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٧، ٢٠٠٥: ٥١.

وقال كثير عزة[١] (الطويل):

كَأَنّي أُنادِي صَخرَةً حِينَ أَعرَضَت  مِن الصُمِّ لو تَمشي بِها العُصمُ زَلَّتِ

صَفوحٌ فَما تَلقاكَ إِلّا بِخيلَةً  فَمَن مَلَّ مِنها ذَلِكِ الوَصلَ مَلَّتِ[٢]

نرى في النصَّ لغة لينة سهلة تبرز فيها روح العاشق المتوله الذي لم يلقَ سوى الصد النفور من المحبوبة، يبدأ بالتشبيه، فهو ينادي كأنه ينادي صخرة جامدةً صماء، تصد عنه. هذه عملية الصد هي علامة تشي بما يعانيه الشاعر من ولهٍ وفي الطرف الآخر صدٌ جاحد، فهو يكتب بلغةٍ مواربةٍ مقبولة، عفيفة، وهذا ما يجعل العفة علامة رئيسة في النص ومدخلا لفهم الشعراء العذريين، على اعتبار أنَّ ((العلامة نفسها تحدد إمكانية فهم الموضوع أو المادة فهمًا مسبقًا ومضمرًا حالما يقوم المحلل باستخدامها)).[٣]

ثم أن جميل بثينة يعود ويؤكد لنا أنه لم يحصل من بثينة سوى النظر وحديث عابر، ما يعني بروز مركزية العفة في نصوص الشعراء العذريين، قال جميل بثينة (المنسرح):

لا وَالَّذي تَسجُدُ الجِباهُ لَهُ  مالي بِما دونَ ثَوبِها خَبَرُ

وَلا بِفيها وَلا هَمَمتُ بِهِ  ما كانَ إِلّا الحَديثُ وَالنَظَرُ[٤]

فهو يقسم بالله بأنه لا يعرف فوق ثوبها وما بعدها أيُّ شيءٍ، مهما قلَّ أو كثر، فهو لا يعرفُ شيئًا مميزًا، حديث عابر، ونظر، فهنا يقدسُ اللحظات التي يراها والتي يعرفها، في ضوء السياق النصي الذي تمضي فيه الأبيات نلحظ الشاعر كيف يصنع صورةً للعفاف لم نعهدها في الشعر العربي، وفي هذا السياق تظهر العلامات التي تسلك في سبيل وضوح رؤية العذريين؛ لأن السياق أداة إجرائية متحكمة في الدلالة، وتؤدي دوراً فاعلًا في تحديد المعنى الشعري؛ ((فالمعنى الإجرائي للعلامة مرتبط بالتركيب)).[٥]

---

[١] كثير عزة: كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر: شاعر، متيم مشهور. من أهل المدينة. أكثر إقامته بمصر. وفد على عبد الملك بن مروان، فازدري منظره، ولما عرف أدبه رفع مجلسه، فاختص به وبيني مروان، يعظمونه ويكرمونه. وكان مفرط القصر دميما، في نفسه شمم وترفع. يقال له " ابن أبي جمعة " و " كثير عزة " و " الملحي " نسبة إلى بني مليح، وهم قبيلته. ينظر: الأعلام للزركلي: ٢١٩/٥.

[٢] ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، ط١، ١٩٧١: ٩٧-٩٨.

[٣] دليل الناقد الأدبي، سعد البازعي وميجان الرويلي، المركز الثقافي العربي، المغرب: ١٨٠.

[٤] ديوان جميل بثينة: ٧٠.

[٥] السياق والنص الشعري- من البنية إلى القراءة، علي آيت اوشان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٠: ٤٠

**ثانيًا: الحسية:**

والمراد بمعنى الحسية في الغزل ذكر محاسن المحبوب الجسدية، من فمٍ وأثداءٍ، وغيرها، والتعبير عن الرغبة الجنسية تجاهه، ومعلوم أن الحس والرغبة تنضوي أحيانا تحت مستوى العشق[١] .

ثم إن الحسية ليست تعارضا مع العذرية كما يتصور القارئ لأول وهلةٍ، بل نوع من التوحد بين العشاق.

يقول جميل بثينة:

ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني أظل إذا لم أُسق ريقك صاديا[٢]

نقرأ في البيت غزلا حسيًا، فالشاعر يشتاق إلى ريق المحبوبة وما بها من تمامٍ لروحه الشغوفة، وهو نوع من أنواع الحس والاشتهاء الجسدي، وومن الباحثين من ابتعد في تأويله وكأن الحس سبةً، فحاول رسم صورة مثاليةً بعيدة عن الواقع والحقيقة باعتبار أن العذري ظاهرة أدبية قبل كل شيء، والذي يقوله أناسٌ يحبون ويعشقون، مبرراً هذا المعنى الحسي الواضح الذي حمله البيت إذ يقول : ((وقد يستوقفنا البيت بهذه الإيماءة إلى روح الغزل الجاهليّ أو المادي حيث يتحدث عن الريق العذب وعن الظمأ إليه والارتواء منه ، ولكننا يجب ألا يخدعنا ذلك عن حقيقة الغزل العذريّ وعن حقيقة العذريّين كذلك ويجب ألا يلقي ظلالاً من الظلال الكثيفة على طبيعة هذا الحب ، فحديث جميل عن ظمئه إلى ريقها ليس إلا بقية باقية من التراث النفسي المختزن في الشعر الجاهليّ تسرب إلى الشاعر عن طريق هذا الشعر فانطلق به لسانه على غير النحو الذي ينطلق به لسان الجاهليّين وإنما أراد منه جميل معناه المطلق الذي يتصل بالود واللقاء والبث ، فأما صورته هذه المادية الواضحة فقد كان لبوساً من لبوس التعبير ليست النفس التي تجتلبه لأنه لا ينبع منها وإنما هو الجو الذي كان مشحوناً بهذه الألفاظ المحفوظة والتعابير الدائرة))[٣] . وما كان للباحث أن يسلك بنا هذه الدروب في تأويل البيت على ما فيه من وضوح لولا ما رسمه من صورة مثالية للغزل العذريّ .

ويصور جميل بثينة حاجته للمحبوبة وكيف يريد الالتحاف بها فكأنها ثوبٌ في ليابي الشتاء:

نعم لحاف الفتى المقرور يجعلها شعاره حين يخشى القرّ والصردُ

وما يضر امرءاً يمسي وأنتِ له ألا يكون من الدنيا له سبدُ[٤]

---

[١] ينظر : طوق الحمامة في الألفة والألاف ، للإمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسي ، تحقيق ، محمد إبراهيم سليم ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، مصر : ٤٦ .

[٢] ديوان جميل بثينة: ١٤٠.

[٣] تطور الغزل بين الجاهليّة والإسلام : ٣١٩ ، ٣٢٠ والبيت في ديوان الشاعر : ٢٢١ .

[٤] ديوان جميل بثينة: ٥٣.

نرى هذه الصورة كيف تنساب تأثماً وخضوعاً للرجل وأن بثينة في هذا امرأة حجازية حضرية[١] ومع هذا فإن هناك فرقاً كبيراً واضحاً بين حسية الغزل الحضريّ وحسية هذه الأبيات التي أوردها خريستو نجم شاهداً على حسية جميل ، ولكنه يأتي في العمق كما يأتي من خلال موقف الشاعر ورؤيته للعلاقة العذريّة ، فلا ينبغي أن نفصل الأبيات عن سياقها ونسقها، فهذا تهاوى العلامات والأنظمة السيميائية.

ويقول قيس لبنى (الطويل):

تَتوقُ إِلَيكِ النَفسُ ثُمَّ أَرُدُّها حَياءً وَمِثلي بِالحَياءِ حَقيقُ

أَذودُ سَوامَ النَفسِ عَنكِ وَمالَهُ عَلى أَحَدٍ إِلّا عَلَيكِ طَريقُ[٢]

يوضح الشاعر كيف يتوق إلى محبوبته توقًا عظيمًا لكن الحياء يمنعه، وهو خلقه وطيبته وتربيته تمنعه من التوق واللقاء إلا أن يكون مشروعًا، فهو يحاسب نفسه حسابًا عسيرًا قاسيًا، فهو يتألم، تشعر في هذا الشعر ((الصدق في وصف العاطفة وتمثيلها، بحيث لا تكاد تقرأ هذا الشعر حتى تتأثر به، وتقطع بأن قائله لم يكن متكلفا ولا منتحلا، إنما كان رجلا يألمُ حقًا ويصف ألمه وصفا صادقا)).[٣]

**ثالثًا: العاطفية:**

في هذا الموطن يجب أن نعرف أن الغزل في أساسِهِ خطابٌ عاطفيٌّ مليئ بروح المبدع، يعبر به المبدع عن لوعته وشوقه وما يعتلج في النفس من كوامن الشوق وناره، ومن أنواع الغزل هو العذري الذي بناؤه على العفاف وعدم الحصول على الالتحام الذي يشفي غليل العشاق.

فالعاطفة العذريّة من أشد ألوان عواطف الحب قوة وحرارةً؛ فإذا كان العلماء قد وضعوا للعشق أسماء ومراتب؛ فإن الغزل العذريّ يأتي في أعلى هذه الأسماء والمراتب ، فأعلى هذه المراتب عند ابن داؤد هو التتيم ، فالوله ، والعاشق المتيم هو الذي استعبده الحب وذهب به كل مذهب ، والعاشق الوله هو الذي يتعطل تميزه وتصدر أفعاله عن غير وعي أو إرادة ، ويفقد ميزان المنطق والعقل ويختل عنده التفكير[٤]

أما أكبرها عند ابن حزم فهو الشغف، الذي يقود العاشق إلى الامتناع عن النوم والأكل والشرب، إلا ما يبقيه حياً ، وقد يؤدي الشغف بصاحبه إلى المرض والوسوسة أو الموت[٥] .

إن ما ذكرنا من أعلى مراتب الحب عند العلماء ينطبق تماماً على ما وصل إليه العذريّون من عاطفة شديدة في الحب والكتابة الغزلية، إذ وصل ببعضهم إلى حد الجنون والموت .

---

[١] ينظر : جميل بثينة والحب العذريّ، د. خريستونجم ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان : ١٩٨٢م : ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩ .والأبيات في ديوانه : ٥٩ ، ٩٨ .

[٢] ديوان قيس لبنى: ١٠١.

[٣] حديث الأربعاء: ١٩٤/١.

[٤] ينظر : الزهرة : ٦٠/١ ، ٦١ .

[٥] ينظر : طوق الحمامة : ١٤٥ ، ١٤٦ .

لقد احتفل نقد الغزل العذريّ في العصر الحديث بالعاطفة تبعاً لاحتفال الغزل العذريّ بها ، يقول محمد غنيمي هلال" ((لفرط تمكن تلك العاطفة منهم وسيطرتها عليهم سموا بها وقدسوها وجعلوا منها شغلهم الشاغل بل اتخذوها نوعاً من العبادة قد يطغى أحياناً على الشعائر الدينية ، وقد أدى بهم ذلك إلى مجافاة روح العبادة ولكنها مجافاة تنم عن روح دينية عميقة)).[١]

نرى هذا الخطاب العاطفي المشبوب بعذريةٍ ساحرة في شعرهم على غرار قيس لبنى الذي يقول وهو يرى الحب زفرةً قاسيةً (الطويل):

هَلِ الحُبُّ إلاّ زَفرَةٌ بَعدَ زَفرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الأَحشَاءِ لَيسَ لَهُ بَردُ

وَفَيضُ غُرُوبِ العَينِ بِالدّمعِ كُلَّما بَدَا عَلَمٌ مِن أَرضِكُم لم يكُن يَبدُو[٢]

الشاعر هنا يكتبُ بألم جارحٍ ما يعانيه من ألم العشق ووجعه، وكيف أن زفرة ونار تتسلط على الأحشاء؛ فالشاعر يتخذُ من العشق لفظة (أحشاء)، على أساس أن هذا الموطن من أضعف الأماكن في جسد الإنسان، يتأثرُ ويكتوي بالنار سريعًا، ويتأذى بطريقةٍ مبالغ بها من دون باقي الجسد.

ويقول بعد أن طلق لبنى وخالجه ندم على نحو قاهر، لم يستطع إلا أن يبث لوعته وندمه في النصّ الشعري على اعتبار أن الشعر عاطفة تستوعب المشاعر المختلفة التي تؤثث عالم الشاعر، حيث يقول(البسيط):

وَيلي وَعولي وَما لي حينَ تَفلِتُني مِن بَعدِ ما أَحرَزَت كَفّي بِها الظَفَرا

قَد قالَ قَلبي لِطَرفي وَهوَ يَعذِلُهُ هذا جَزاأُكَ مِنّي فَاِكدُمِ الحَجَرا

قَد كُنتُ أَنهاكَ عَنها لَو تُطاوِعُني لا فَاِصبُر فَما لَكَ تَيها أَجرُ مِن صَبَرا[٣]

يبدأ الشاعر بكلمة (ويل)، التي هي كلمة للدعاء بالهلاك والشر بقصد التحذير، وهذه الكلمة في هذا السياق تحملُ معاني دلالية عميقة، وإشارات سيميائية؛ فإن توظيف هذه المفردة يعزز صورة الندم التي عليها الشاعر، حتى تمنى الهلاك، ثم تبعها بمفردة (عولي) الرجل الذي يتخذ عالةً ويعلي صوته بالكباء، وهذا سببه كله ما قامت به كفه، وكفه لم يقم به، إنما الذي قام به، فهنا مجاز عقلي، منحت الشاعر مقصدا بلاغيا في ذم نفسه بواسطة اتخاذه يده رمزًا للذم والندم. وفي البيت التالي يبين أن هذا الندم وهذا العول استحقاق لحالة التي وصل إليها لدرجة أنه قام بطلاقها من دون هوادة أو تردد. فلم يبقَ له سوى الصبر على هذا البلاء العظيم.

**رابعًا: الواقعية:**

ويراد بالواقعية هنا أن الشعر كان حقيقيًا صادقا يعبر عن أناسٍ حقيقيين عاشوا في عصر وظرف تاريخي منحهم هذا النوع من الكتابة، بمعنى أنه لم يكن شعراً رمزياً ، أو شعراً يعبر عن تجارب خيالية ، أو أن الهدف منه كان

---

[١] الحياة العاطفية بين العذريّة والصوفية : ٣٥ .

[٢] ديوان قيس لبنى: ٧٣.

[٣] ديوان قيس لبنى : ٧٥.

الصنعة الفنية فحسب ، وليس من خطتنا أن نتثبت من صحة نسبة الشعر إلى أصحابه أو نسعى إلى تحقيقه وتوثيقه أو نقوم جهود الدراسين في هذا الميدان على قلتها .

ومثلما اختلف النقاد حول قضايا الظاهرة الأخرى من عفة وعاطفة وحسية وغير ذلك فقد اختلفوا في مسألة واقعية الظاهرة ، فثمة من رصد الواقعية ظاهرة بارزة من ظواهر هذا الغزل ، وثمة من نحا بالظاهرة العذريّة منحاً رمزياً أو عدها ظاهرة فنية فحسب ، أي لم يرَ فيها انعكاساً لتجارب واقعية ، على أن هناك من ذهب إلى أن الظاهرة تتضمن معاني أخرى غير معاني الغزل الأساسية ، وثمة من عد الظاهرة ذا أهمية كبيرة سواء كانت انعكاسا لتجارب واقعية أم كانت إبداعاً شعبياً جماعياً متخيلاً .

فمن أهم الآراء النقدية التي ذهبت إلى واقعية الظاهرة العذريّة تجربة وشعراً وقصصاً رأي الدكتور يوسف خليف إذ يقول : ((وأقرر منذ البدء أنني لست مع الذين يذهبون إلى أن هذا الحب دخلته الأسطورة وتعمقته حتى أحالته نتاجاً أسطورياً خالصاً أو مجموعة من الأقاصيص نسجتها مخيلة الرواة وصاغتها أخيلة السمار فهذا وهم آخر يغفل طبيعة البيئة التي ظهر فيها هذا الحب وطبيعة الحياة الاجتماعية التي خلفته وما تنطوي عليه من تقاليد ومثل وقيم إختصت بها))[١] إلا أن منهم من لا يرى فيها واقعية كبيرة كما قلنا، منهم شوقي ضيف الذي يقول: ((وتقترن بأشعار هذا الغزل أسماء كثيرة، كما يقترن به قصص غزير، وهو قصص فيه بساطة وسذاجة حلوة، قصص يصور لنا حياة هؤلاء العشاق العذريين المتبدين، وقد أحكم الرواة نسجه، إذ مضوا يلفقون فيه عقدة نفسية، خيّلوا لسامعيهم أنها عقدة حقيقية، وذلك أنهم زعموا أنه كان من تقاليد العرب أن لا يزوجوا فتياتهم ممن يتغزلون

بهن، لما يجلبن لهن من فضيحة بين العرب)).[٢]

فهو من الفريق الآخر الذي يذهبُ إلى إنكار واقعية الغزل العذريّ وقصصه الشهيرة بيد إن آراء هذا الفريق لم تصب في مجرى واحد ، فهناك من اكتفى بأن الظاهرة العذريّة مصنوعة ، وان شعرها منحول ، وهناك من عدها ظاهرة رمزية ، وهناك أيضاً من عد الغزل العذريّ صناعة فنية اقتضاها العصر .

ومن هذا الغزل قول ابن السراج:

وَشَرَطَتْ إتْلافَ عُشّاقِهَا، ... فَكُلّهُمْ مُلْتَزِمٌ شَرْطَهَا.

وَاستَخبَرَتْ عني عَذَارَى بَنَا ... تِ العمّ ثمّ استخبَرَتْ سِمطَهَا.

وَكُلّهُمْ أخْبَرَ عَنْ رُتْبَةٍ ... لي في الهَوَى، غيرِيَ لم يُعطَهَا.

لَوْلا الهَوَى العُذْرِيُّ، يا هندُ، لمْ ... أشكُ النّوَى قطّ وَلا شَحطَهَا.[٣]

---

[١] الحب المثالي عند العرب : ٦ ، ٧ .

[٤٨] العصر الإسلامي: ٣٥٩.

[٣] مصارع العشاق، جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، أبو محمد (المتوفى: ٥٠٠هـ(

ففي الأبيات أعلاه نرى عاطفة تتدفقُ وتنهال محملة بإشارات إلى واقعية النص وحقيقته الناصعة أبعد ما تكون عن الخيال، فهي تسعى إلى إتلاف عشاقها وذوابهم بطريقةٍ قاسيةٍ مريرةٍ، من دون أن يأخذهم فيه رأفة، فهو يستخبر عذارى بيت عمه، فلا يرى منهن استجابة، بل نكران وصدٌ وجفاف مرٌّ. فالنص أعلاه يعلي من شأن العذارى ويجعل سياق النص في ضوء واقعية تتسرب من هذا النص الذي يبدو محملًا بأحقادٍ للشاعر حتى وقف بدواعي العذري، واتخذ كالعادة اسمًا يحمل في طياته دلالةً ويعبئه بما يريد قوله، فهو لا يريد أن يصر بما وصل إليه الشاعر ويحب فلانة، إنما يكنى عنها، ويلبسها ثوبًا غامضًا مغلفًا بشيء لا لا تعرفه إلا المحبوبة التي تتوارى وراء النص وتعجز القبيلة عن معرفته ومعرفة سر هذا العاشق المولّه الذي استغرق في العذرية والأستار التي يجب بها قول محبوبته عنهم.

ويقول جميل بثينة في أبيات تظهر فيه صورة عن غزله المعبى بواقعية وتظهر فيه روح الاسلام إذ يبتدئ بالإستعاذة وهو ما يجع الروح الدينية حاضرة في النص، بالتالي تشي بواقعية النص الشعري الذي قيل في العصر الأموي وتعبر عن روحه، يقول (الطويل):

أَعوذُ بِكَ اللَهُمَّ أَن تَشحَطَ النَوى  بِبَثنَةَ في أَدنى حَياتي وَلا حَشري
وَجاوِر إِذا ما متُّ بَيني وَبَينَها  فَيا حَبَّذا مَوتي إِذا جاوَرَت قَبري
عَدِمتُكَ مِن حُبٍّ أَما مِنكَ راحَةٌ  وَما بِكَ عَنّي مِن تَوانٍ وَلا فَترِ[1]

يبدأ الشاعر بالاستعاذة من البعد، ومن لحظات تكون بثينة بعيدة المنال، يدخل البعد فيمتد بينهم. ويستمر في البيت التالي على نحو من التبتل والدعاء حتى في لحظة الموت، ويسأله الجوار معها، يريد مجاورتها في القبر، وهذا فيه غرضٌ دلالي عميق، وإشارة سيميائية تبدو فيه الحياة بالنسبة للشاعر مستحيلة، بل وتغور في أعماق وآبار بعيدة، حتى الموت أقرب، فإذا كان ولا بدَّ من اجتماع، ففي القبور، وهي حالة من اليأس التي وصلها الشار وامتدت لتكون عالمًا غائمًا يفتش فيه الشاعر عن أحزانه ولوعته، وبالتالي يكون نصًا واقعيًا رائعًا، إذ لا لقاء بين المحبوب، وصار يطلب اعتبار ما سيكون من موت وفناء ونجاور القبر. ثم يلوم الحب الصارخ الذي نبت في قلبه، فلا فكاك منه، ولا خلاص ، ولا راحة، إنما تعب ممتد، فلا شيء يدعو للتفاءل والأمل.

وقال مجنون ليلى في هذا السياق الواقعي (الطويل):

قَضاها لِغَيري وَابتَلاني بِحُبِّها  فَهَلّا بِشَيءٍ غَيرَ لَيلى اِبتَلانِيا
خَليلَيَّ لا تَستَنكِرا دائِمَ البُكا  فَلَيسَ كَثيراً أَن أُديمَ بُكائِيا[2]

---

الناشر: دار صادر، بيروت: ٢٤٩/١.

[1] ديوان جميل بثينة: ٥٧-٥٨.

[2] ديوان مجنون ليلى: ٢٧٣.

البيتان يحملان مشهدان غارقان في السوداوية والحزن، وبالتالي علامات الواقعية التي تملأ قصص الحب العظيمة، فأما الأول فالشاعر يبدأها الشاعر بنوع من المناجاة والأسئلة التي لا تطلب جوابًا ولا يرد من أحد أن يجيب، فقد قضي الأمرُ، وانتهى كل شيء، وانتهت ليلى (لغيري)، فالشاعر هنا لم يأتِ بصيغ لومٍ وندم وعتاب وسؤال، لغرض السؤال أو الندم، إنما نوع من التحسر وعد الخسارات التي انتهت به، ثم يسأل هل من شيء عدا ليلى، فالحب نوع من البلاء الذي كاد يقضي على الشاعر.

في البيت الثاني مشهدٌ آخر سوداوي وقاسٍ، وهو عتاب رفاقه عندما يبكي ويريد تمزيق كل شيء، فهو يقول لهم لا تلوموني من شدة بكائي، فهو أمر عادي وطبيعي.

نخلص إلى أن الشعر العذري هو نمط من أنماط الغزل له حضوره القوي في العصر الأموي، ومثل لونًا شعريًا وجوديًا، اقتضت سياقات العصر، مثل سطوع الرسالة المحمدية حتى عمت أرجاء الجزيرة العربية، واتجاه المجتمع إلى الابتعاد عن الغزل الحسي الذي كان شائعًا، وهذا له إشاراته ورسالته التي تحضر في النص طبقا للمنهج السيميائي الذي يقتنص الإشارات البعيدة الغير واضحة في النص لأول وهلة.

**الخاتمة**

بعد توفيق الله وتيسير أكملتُ هذا البحث، والآن نقف عند أبرز النتائج التي توصلت إليها:

١. يعنى المنهج السيميائي في الكشف عن البنية العميقة للنص، في ضوء اكتشاف الإشارات التي في النص، مما يتطلب إجراءً في قراءة النص الشعري.
٢. يقوم المنهج السيميائي بإجراءاته في قراءة الخطاب الشعري وبحث في اكتشاف النص الشعري وما يحمله من خوافٍ ورموزٍ ودلالاتٍ غامضة.
٣. الغزل العذري من الموضوعات التي تصح للقراءة السيميائية؛ فالغزل العذري محل خلاف بين النقاد والدارسين، ويطرح جملة من الأسئلة، هل الغزل العذري واقعي حقيقي؟ أم هو ضرب من الخيال الذي تعرض لتلفيق الرواة وموجة الانتحال التي أصابت الشعر العربي في حقبة من حقبه الأولى؟ وهل الشعر العذري هو نقي نقاءً خالصًا لا يعتمدُ على أشياء كثيرة؟

**قائمة المصادروالمراجع**

١. إشكاليات القراءة وآليات التأويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٧، ٢٠٠٥.
٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين.
٣. تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف، العصر الاسلامي، دار المعارف ، القاهرة.
٤. التحليل السيميائي لنص من المسرح الشعري - خزعل الماجدي أنموذجاً، وصال عباس عبدالحسين، بحث.

٥. تطور الغزل بين الجاهليّة والإسلام، شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٥٩م.
٦. جميل بثينة والحب العذريّ، د. خريستونجم ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان : ١٩٨٢م.
٧. الحب المثالي عند العرب، ليوسف خليف ، دار المعارف ، سلسلة اقرأ : القاهرة، مصر ، ١٩٦١م.
٨. حديث الأربعاء، طه حسين ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثامنة .
٩. الحياة العاطفية بين العذريّة والصوفية، ، د. محمد غينمي هلال مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٠م .
١٠. دليل الناقد الأدبي، سعد البازعي وميجان الرويلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٣، ٢٠٠٢م.
١١. ديوان جميل بثينة، دار صادر، بيروت، ط١، (د.ت).
١٢. ديوان قيس لبنى، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤.
١٣. ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، ط١، ١٩٧١م.
١٤. ديوان مجنون ليلى.
١٥. الزهرة، أبو بكر محمد داؤد الأصفهاني تحقيق ، د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار، الزرقاء ، الأردن ، الطبعة ، الثانية ، ١٩٨٥م .
١٦. السياق والنص الشعري- من البنية إلى القراءة، علي آيت اوشان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٠.
١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٨. طوق الحمامة في الألفة والألاف ، للإمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسي ، تحقيق ، محمد إبراهيم سليم ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، مصر .
١٩. الغزل بين التجربتين العذرية والصوفية ، عبد الحسين برغش، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، ٢٠١٣م.
٢٠. في الشعر الاسلامي والأموي، عبد القادر القط، دار نهضة مصر، بيروت، ط١، ١٩٨٧: ١٣٣.
٢١. الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
٢٢. كتاب العين، الخليل بن أحمد، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٣. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥ هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٤. محاضرات في علم اللسان العام، دي سوسير، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط١، ١٩٧٨م.

٢٥. مصارع العشاق، جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، أبو محمد (المتوفى: ٥٠٠هـ)

٢٦. مناهج النقد المعاصر، صلاح فضل، ميرت للمعلومات والنشر- القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م: ١٢١-١٢٢.

٢٧. الأثر الحضاري في الشعر الأمويّ، رافعة سعيد حسين السراج أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ١٩٩٥م.